



النظريات في علم الأصول



www.Esab.ir



النَّظَائِرُ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ : الْجُزْءُ السَّادِسُ

المطلق والمقيد

بِقَوْلِهِ

عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ السَّعِيدُ

الْمَدِينَةُ

تَشْرِيحُ لِكِتَابِ مَحْوُوثٍ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وفّقني الله تعالى لحضور بحوث آية الله العظمى السيد محمود الهاشمي فقهها وأصولها في دورته الفارسية منذ عام 1435هـ وقد كنت أثناء حضوري بحثه في علم الأصول أستمع لدورته المسجلة بالعربية، ثم أقرّها.

وفي هذا العام 1438هـ عالج سماحته بحوث الإطلاق والتقييد.

وهذا تقريري لما يوازيها من دورته العربية.

وهو أيضا يسير على منجيتنا في التقرير التي بينا معالمها، والدواعي إليها، ولهذا حاولت ما أمكن الاحتفاظ بنصوص عباراته، وحق ألفاظه.

وحاولت أيضا الاحتفاظ بتعدد التعبيرات في بيان الفكرة ليكون ذلك أجلى في فهم المطلب وأبعد عن الوهم في نقل مراده.

وعند رأس كل فكرة أشير إلى رقم الدقيقة والثانية (د - ث) التي تضمنتها، لتسهيل المراجعة على الباحثين، وزيادة توثيق للمطلب.

وكذلك أرجعت كل فكرة إلى موقعها من كتابيه (بحوث في علم الأصول) و(أضواء وآراء).

فيكون هذا هو الجزء السادس من القسم الثالث من كتابنا (النظريات في علم الأصول)، وهو تشريح واف لبحث المطلق والمقيد من كتابه (بحوث في علم الأصول ج 3)، من حاق ألفاظ السيد الأستاذ.

ويقع هذا الجزء في عدة فصول :

الفصل الأول : تعريف المطلق واعتبارات الماهية .

الفصل الثاني : مقدمات الحكمة .

الفصل الثالث : تنبيهات الإطلاع .

الفصل الرابع : التقييد .

الفصل الخامس : تنبيهات في التقييد .

والحمد لله رب العالمين.

بقلم / عبدالله محمد السعد.

www.Ketab.ir

الفهرس

5 _____ المقدمة

8 _____ الفصل الأول: حول تعريف المطلق واعتبارات الماهية

10 _____ البحث رقم 408

10 _____ بحث المطلق والمقيد

10 _____ الأمر الأول: تعريف المطلق:

10 _____ تعريف صاحب الكفاية:

10 _____ ويمكن أن يناقش في هذا التعريف عدة مناقشات أهمها اثنتان:

11 _____ المناقشة الأولى: عدم دلالة المطلق أصوليا على الشائع في جنسه دائما

12 _____ المناقشة الثانية: شيوع الطبيعة أمر عقلي:

15 _____ الأمر الثاني: اعتبارات الماهية:

17 _____ الماهية معقول أولي ومعقول ثانوي:

19 _____ أنحاء المعقول الأولي:

22 _____ البحث رقم 405

22 _____ المعقول الأولي للماهية:

22 _____ المعقول الثانوي للماهية

31 _____ ولكن وقع البحث - سواء بذلك التعبير أو بهذا التعبير - بين الأعلام في ثلاث نقاط:

32 _____ النقطة الأولى في حقيقة اللا بشرط القسيمي (القسم الثالث من المعقول الأول):

39 _____ البحث رقم 406

40 _____ النقطة الثانية: (الكلي الطبيعي):

48 _____ البحث رقم 403

48 _____ النقطة الثالثة: الماهية المهملة

49 _____ ظاهر عبائر الكفاية: أن الماهية المهملة هي اللا بشرط المقسيمي (القسم الرابع)،

50 _____ هل الماهية المهملة ترجع إلى اللا بشرط القسيمي أو هي شيء آخر؟

50 _____ الدليل الأول: أن الماهية المهملة ماهية جامعة بين المطلقة والمقيدة

الدليل الثاني: إن الماهية اللا بشرط القسيمي تقع موضوعاً للأحكام الخارجة عن ذات

52 _____ الماهية

66 _____ البحث رقم 404

66 _____ - كلام للسيد الإمام حول أقسام الماهية الأربعة:

72 _____ فصول بحث الإطلاق

73 _____ اسم الجنس:

البحث الأول: البحث الثبوتي: 73

الإشكال الأول: على الوضع للماهية المهمة: 73

الإشكال الثاني: إشكال صاحب الكفاية بقوله لا يمكن أن يكون الوضع للماهية المطلقة

بل يعين أن يكون للماهية المهمة. 77

﴿ البحث رقم 409 ﴾ 84

فما هي نسبة التقابل بين الإطلاق والتقييد؟ 84

هنا توجد أقوال ثلاثة حسب اختلاف كيفية تصور الطبيعة المطلقة في البحث السابق حول

اعتبارات الماهية. 84

القول الأول: ويذهب إليه بعض الأعلام: تقابل التضاد 85

القول الثاني: - وهو قول الميرزا: تقابل الملكة والعدم 86

القول الثالث: في التقابل بين الإطلاق والتقييد، وهو تقابل التقييد: 90

الآثار المترتبة على الخلاف في التقابل في عالم الثبوت بين الإطلاق والتقييد على المباني

الثلاثة 94

الأمر الأول: 94

الأمر الثاني: 96

الفصل الثاني: مقدمات الحكمة 99

101 _____ ﴿البحث رقم 410﴾

101 _____ مقدمات الحكمة:

101 _____ فوجد مسلكان:

المسلك الأول - وهو المشهور وهو الصحيح - إن الدال على الإطلاق إنما هو مقدمات
101 _____ الحكمة.

103 _____ ولكن أمام هذا المسلك يثار إشكالان:

الإشكال الأول: أن يقال: كما أن القيد في فرض المراد مقيدا فيه حيثية زائدة على
مدلول اسم الجنس وهو القيد، كذلك الإطلاق فيه حيثية زائدة عليه أيضا. 103 _____

الإشكال الثاني: كون ذكر اسم الجنس مع عدم ذكر القيد مساوقا للإطلاق ودالا بنفسه
عليه، بحيث لا نحتاج إلى قرينة الحكمة 109 _____

المسلك الثاني: وهو إثبات الإطلاق بدال وضعي لا بظهور حالي تصديقي. 115 _____

117 _____ ﴿البحث رقم 411﴾

117 _____ 1-الدعوى الأولى:

118 _____ 2-الدعوى الثانية:

وهذا المسلك غير تام - لا لاستحالته - لأنه يعقل ثبوتنا أن تكون حالة التجرد موضوعة لغة

للدلالة على انتفاء القيد دلالة تصورية أو تدل عليه بالانصراف، لكن عدم تماميته لأنه

120 _____ خلاف الوجدان العرفي.

﴿ البحث رقم 412 ﴾ _____ 126

البحث حول مقدمات الحكمة : وهي - كما ذكرها صاحب الكفاية - : _____ 126

المقدمة الأولى: وهو كونه في مقام البيان لا الإجمال والإهمال _____ 126

وأما ما جاء في تقرير هذه المقدمة بفهم المشهور المشوش لا يمكن المساعدة عليه لوجوه:

_____ 128

أولاً: أساس افتراض وجود أصول وقواعد عقلانية تعبدية في باب الظهورات - غير نفس

الظهور - مرفوض _____ 128

ثانياً: نحن لا نحتاج إلى أصالة كون المتكلم في مقام البيان لكي يتحقق ظهور إطلاقي

وينعقد صغراه _____ 130

المقدمة الثانية : وهي ألا ينصب قرينة على التقييد: _____ 136

البحث الأول: ما هو المراد بهذه القرينة على التقييد، وما هو الذي يصلح أن يكون قرينة

على التقييد؟ _____ 136

فتجلى أن بيان القيد له ثلاثة تصورات: _____ 137

﴿ البحث رقم 413 ﴾ _____ 144

إن الصحيح هو أن كل نحو من أنحاء البيان الثلاثة مانع ورافع للإطلاق ومانع عن أصل

انعقاده. _____ 144

الإشكال التقضي: _____ 147

- البحث الثاني: ماذا يراد بالقرينة على التقييد؟ هل خصوص المتصلة أم الأعم من المتصلة والمنفصلة؟ 151
- ظاهر الكفاية أن القرينة المانعة من انعقاد الدلالة الإطلاقيه هي القرينة المتصلة. 151
- خالف في ذلك المحقق النابني: 151
- البحث رقم 414 159
- عودة لبيان مطلب الميرزا: وهو أن عدم بيان القيد المانع من انعقاد الإطلاق هو الأعم من المتصل والمنفصل. 159
- قلنا هذا الكلام غير تام. 161
- فهو غير تام حلا: باعتبار أن ما هو الظهور التصديقي الثالث سواء في العمومات أو المطلقات، قوامه بشخص الخطاب لا بمجموع خطابات وكلمات المتكلم. 162
- وأما النقض على ما ذهب إليه المحقق النابني. 165
- ومن هنا يظهر جواب على كلام آخر للمحقق العراقي. 169
- البحث رقم 415 174
- المقدمة الثالثة: ألا يكون ثمة قدر متيقن في مقام التخاطب 174
- الحالة الأولى: مقتضى ومقادير الظهور الإطلاقي 175
- الحالة الثانية: أن يكون الظهور الإطلاقي أكثر من هذا المقدار 175

هذا الكلام غير تام، وذلك لعدة أمور: _____ 177

الأمر الأول: كأنه وقع خلط في هذا البيان بين عالم الجعل وعالم الفعلية والتطبيق. _ 177

الأمر الثاني: يرد عليه: أنه لو فرض أن عالم الانحلال والشمولية والتطبيق (إذا كان فيه قدر متيقن) كان ينافي الإطلاق - إذ لا يلزم منه نقض الغرض - فلا ينبغي أن يميز بين

قدر متيقن في مقام التخاطب أو من خارج مقامه. _____ 180

الأمر الثالث: ما ذكره (من أنه إذا كان المتكلم في مقام بيان أنه التمام وحيثيته) _____ 181

الأمر الرابع: - وهو يعود إلى الإشكال الأول أيضا - _____ 183

﴿ البحث رقم 416 ﴾ _____ 185

المقدمتان الأولى والثانية كل منهما جزء مقتضي في تحقيق الظهور الحالي الإطلاقي. 185

الفصل الثالث: تنبيهات الإطلاق _____ 191

التنبيه الأول وهو يرتبط ببيان خصوصيات الدلالة الإطلاقيّة: _____ 193

﴿ البحث رقم 417 ﴾ _____ 201

التنبيه الثاني: الدلالة الإطلاقيّة دلالة تصديقية وليست دلالة تصوّريّة _____ 201

التنبيه الثالث: هل يكون مفاد الظهور الإطلاقي (هذه الدلالة التصديقية) الشمولية أم البديلة؟

_____ 204

ثلاثة أقوال في مقتضى الإطلاق: _____ 206

207 _____ القول الأول: وهو أن الإطلاق لا يقتضي لا الشمولية ولا البدلية.

212 _____ القول الثاني: قول المحقق العراقي: قال: إن الأصل في الإطلاق هو البدلية.

215 _____ البحث رقم 418 ﴿

القول الثالث: قول المحقق الأصفهانى: أن مقتضى الأصل في الإطلاق أن يكون انحلاليا

215 _____ شموليا

220 _____ فما هو البيان الفني لشمولية المطلق في بعض الموارد وبدليته في موارد أخرى؟

220 _____ وهي: أن الانحلال والشمولية والبدلية لها مركزان:

220 _____ المركز الأول: مرحلة امتثال الحكم:

223 _____ المركز الثاني: الانحلالية وعدم الانحلالية في نفس الحكم.

232 _____ البحث رقم 419 ﴿

232 _____ التنبيه الرابع: الانصراف

232 _____ ولهذا يمكن تقسيم الانصراف إلى ثلاثة أقسام:

232 _____ القسم الأول: الانصراف الناشئ من الغلبة في الوجود

القسم الثاني: وهو الانصراف المستفاد من كثرة الاستعمال ولو مجازا لاسم الجنس في

233 _____ بعض حصصه

234 _____ القسم الثالث: الانصراف الذي لا يغير ولا يحدد معنى اللفظ بل يبقى معناه عاما

- 235_____ التنبيه الخامس: الإطلاق ينقسم إلى الإطلاق اللفظي والإطلاق المقامي.
- 236_____ الإطلاق اللفظي:
- 236_____ الإطلاق المقامي:
- 238_____ والإطلاق المقامي في الفقه له مصاديق كثيرة.
- 238_____ أحد المصاديق: ما قاله الأصوليون في بحث التعدي والتوصلي لنفي قصد الأمر.
- في بعض الموارد لا تكون الإطلاقات المقامية نافية - كالإطلاقات اللفظية - بل تكون معينة لطريقة من الطرق.
- 241_____ وصفوة الفرق بين الإطالقين اللفظي والمقامي:
- 244_____ البحث رقم 420
- 246_____ البحث عن حالات اسم الجنس
- 246_____ المقام الأول: اسم الجنس الذي دخل عليه التنوين
- 246_____ فقال: إن قيد الوحدة حينما نأخذه في مفهوم الطبيعة يؤخذ بأحد معان ثلاثة:
- 250_____ المعنى الأول: أن يؤخذ مفهوم الوحدة (لا بشرط) من حيث الكثرة، فإن الواحد قد يكون ضمن كثير.
- 250_____ المعنى الثاني: أن تؤخذ الوحدة (بشرط لا) عن الكثرة
- 251_____

المعنى الثالث: أن يؤخذ قيد الوحدة - كما عبر السيد الشهيد - في الصدق إثباتاً لا ثبوتاً.

252

259 **﴿ البحث رقم 421 ﴾**

259 **المقام الثاني:** دخول اللام على اسم الجنس:

يذكر علماء العربية أن اللام عندما يدخل على اسم الجنس ينقله من الإبهام إلى التعريف

259

259 **صاحب الكفاية** لم يقبل هذا الكلام:

261 **وقد ناقش** كلام الكفاية جمع من المحققين بعدة وجوه:

الوجه الأول: ما ذهب إليه المحقق الأصفهاني: التعيين في لام الجنس ليس التعيين الذهني:

261

263 **الوجه الثاني:** عدم أخذ التعيين الذهني

271 **﴿ البحث رقم 422 ﴾**

271 **الوجه الثالث** لدفع إشكال الكفاية: هو جواب السيد الشهيد:

أفاد قدس سره: أن المراد من التعيين (في موارد الجنس) التعيين الذهني لا التعيين

271

273 **هذا الكلام** بهذا المقدار من البيان يمكن المناقشة فيه:

275 **وبهذا لا بد** من بيان آخر لحل المشكلة تامة من مقدمتين:

المقدمة الأولى: أن المراد من التعريف والتعيين الحاصل باللام ليس هو الجزئية. 276

المقدمة الثانية: 277

علم الجنس: 282

الفصل الرابع: التقييد 287

البحث رقم 423 289

التقييد 289

المقام الأول: التقييد المتصل 289

القسم الأول: أن يكون تقييد من أول الأمر - لا تقييد - في المدلول التصوري 289

القسم الثاني: أن يأتي القيد متفصلاً عن جملة اسم الجنس في جملة أخرى مستقلة عنها

290

القسم الثالث: أن ترد جملتان إحداها مطلقة (أعتق رقية) ، والجملة الأخرى جملة مقيدة

291

القسم الرابع: أن يرد أمران أحدهما بالمطلق والآخر بالمقيد 298

القسم الخامس: وهو أن يوجد أمران أحدهما بالمطلق والآخر بالمقيد 301

البحث رقم 424 305

المقام الثاني: المقيد المنفصل. 305

القسم الأول: أن يكون المقيد ناظرا ومفسرا للمطلق سواء كان حكما وضعيا أم كان حكما تكليفيا. 305

القسم الثاني: أن لا يكون الدليل المقيد ناظرا للمطلق ومفسرا له. 306

القسم الثالث: أن يكون الدليل المطلق والدليل المقيد متوافقين إيجابا أو سلبا. 309

الصورة الأولى: أن يكونا مفادين إخباريين، وهو على نوعين: 309

الصورة الثانية: أن يكونا حكمين تكليفيين متوافقين شموليين: 311

البحث رقم 425 318

الصورة الثالثة: أن يكون المطلق والمقيد مثبتين للحكمين ويكونا بدليين 318

ذكر الميرزا هنا أنه توجد أربعة احتمالات بدوا وهي: 318

فيدور الأمر بين الاحتمال الاول والاحتمال الرابع. 323

ولهذا ذهب صاحب الكفاية - ولعله المشهور - إلى تفصيل: 323

1- إذا كان ثمة دليل على وحدة الجعل: 323

2- وأما إذا لم تكن قرينة لفظية أو عقلية على وحدة الجعل والإرادة. 324

وخالف في ذلك الميرزا وعكس التفصيل: 324

هنالك أربعة وجوه لتخريج كلام الميرزا من أنه لا بد من حمل المطلق على المقيد ووحدة

الجعل 326

الوجه الأول: ولعله ظاهر تقريرات (فوائد الأصول): 326

البحث رقم 426 ﴿ 336

الوجه الثاني: ما يظهر من كلمات المحقق العراقي (قدس سره): 336

الوجه الثالث: ما قد يراد من هامش أجود التقريرات و المحاضرات: 338

البحث رقم 427 ﴿ 340

الوجه الرابع: - وهو الوجه الذي يذكره في المحاضرات - 340

هذا البيان غير تام: 343

أولاً: أن التخيير بين أن يأتي بالحصّة الفارقة للقيّد أولاً وبين أن يؤتى بالمتقيّد 344

وثانياً: إن اللغوية هي في فعليّة الوجوب لا في إطلاق الواجب: 347

وبهذا يرجع هذا الوجه إلى الوجه الثالث السابق، ويكون الجواب عليه ما أشرنا إليه هناك:

348

الإشكال الإثباتي على هذه الوجوه الثلاثة: 352

هنا يمكن لأصحاب هذه الوجوه الثلاثة أن يقولوا: 356

البحث رقم 428 ﴿ 358

إشكال تعارض الإطلاقات: 358

هذا الإشكال يمكن أن يعترض عليه باعتراضين: 359

359 _____ الاعتراض الأول: في اطلاق متعلق الأمر المطلق

361 _____ الإعتراض الثاني:

362 _____ ويمكن الجواب عن هذين الاعتراضين او - الاعتراض المبين ببيانين

366 _____ عودة للصورة الثانية:

وهي أن يكون المطلق والمقيد مثبتين ولكن بنحو الانحلال والشمولية، كما في (أكرم العالم) و(أكرم العالم الفقيه) وقد وردا في دليلين منفصلين. 366 _____

366 _____ هنا ذكر المشهور أنه لا تنافي بين المطلق والمقيد لكونهما مثبتين للحكم،

وناقش في ذلك بعض الأعلام: وادعى أنه هنا أيضا يوجد تنافي وتعارض بين الدليلين المطلق والمقيد المثبتين الشمولين، 367 _____

368 _____ ويمكن لتخريج كلام هذا العلم ذكر أحد وجهين - وقد ذكر هو الوجه الثاني -

368 _____ الوجه الأول: دعوى أن الجعل الواحد لا يتحمل متعلقين

369 _____ وجوابه: المراد بوحدة الجعل وتعددده ليس وحدة القضية الكلية وتعدددها

372 _____ الوجه الثاني:

374 _____ البحث رقم 429

374 _____ ويرد عليه:

374 _____ أولا:

- 374 وثانيا: - وهو الحل - ظهور القيد في الاحترازية له معنيان: _____
- ليس الميزان في حمل المطلق على المقيد وعدمه بالدقة هو في الشمولية والبدلية، بل
- 383 الميزان هو إحراز وحدة الحكم وتعددته. _____
- 384 الصورة الرابعة: كون المطلق بدليا والمقيد شموليا _____
- الصورة الخامسة: كون المطلق إطلاقه شمولي ينحل إلى أحكام عديدة، وكان المقيد بدليا
- 385 _____
- 389 الفصل الخامس: تنبيهات في التقيد _____
- 391 ﴿ البحث رقم 430 ﴾ _____
- 391 تنبيهان: _____
- 391 التنبيه الأول: الاختلاف بالإطلاق والتقيد في شرط الأمر: _____
- 391 أفاد الميرزا هنا أنه يشكل حمله عليه: _____
- 393 وهذا الكلام غير تام: _____
- أولا: بإشكال منهجي نورده في تمام هذه الموارد على تقريب الدور من قبل الأصوليين
- 393 غالبا: _____
- ثانيا: هذا التوقف المذكور غير صحيح، مما يعني أننا نبطل كلا التوقفين أو أحدهما. 394
- ثالثا: لا بد من تحقيق تلك النكات الثلاث: هل هي تجري حين اختلاف أحد الأمرين
- 397 والوجوبين مطلقا والآخر مشروطا: _____

398 _____ وهذه النكات الثلاث في الوجوه الأربعة هي

النكتة الأولى: التنافي بين المدلول الالتزامي للأمر (وهو الترخيص في ترك الحصة) مع
398 _____ الأمر الوجوبي التعيني بالحصة. وهي النكتة المبينة في الوجه الأول

398 _____ النكتة الثانية: اجتماع المثليين وهو محال، وهي النكتة المبينة في الوجه الثاني.

398 _____ النكتة الثالثة: وهي اللغوية المبينة في الوجهين الثالث والرابع.

400 _____ التنبيه الثاني: اختصاصه بالأمرين البديلين الوجوبيين:

408 _____ البحث رقم 431

408 _____ المبين والمجمل

409 _____ النوع الأول: المجمل بالذات

410 _____ رفع الإجمال الذاتي له حالتان:

410 _____ الحالة الأولى: - وهي أن يكون أمام الدليل المجمل دليل مبين يراد رفع إجماله به -

410 _____ - فلها خمس صور:

410 _____ الصورة الأولى: أن يكون الدليل المجمل دالا على الجامع

412 _____ الصورة الثانية: أن يكون المجمل مرددا بين معنيين

الصورة الثالثة: وهي نفس الصورة السابقة مع فرض أن المعنيين للفظ المجمل معنيان

414 _____ متباينان

415 _____ الصورة الرابعة:

الصورة الخامسة: أن يكون المجمل مرددا بين معنيين ويرد في الدليل المبين نفس اللفظ

المجمل مع تعيين أحد المعنيين بالخصوص في الاستعمال الثاني: 416 _____

424 _____ الحالة الثانية: أن يكون الدليلان معا مجملين:

431 _____ ﴿ البحث رقم 432 ﴾

431 _____ النوع الثاني: المجمل بالعرض:

431 _____ المورد الأول: موارد العموم والإطلاق

434 _____ المورد الثاني: موارد الأمر

436 _____ المورد الثالث: الأدلة الحاكمة والمفسرة

437 _____ المورد الرابع: فرضية ان المعين للمعنى الآخر لم يكن بتصريح من قبل نفس المتكلم

438 _____ المورد الخامس: عدم كون الدليل الهادم شيئا من النكات السابقة

المورد السادس: عندما تكون الجهة ظنية يحتمل صدور الدليل تقية ولم يكن له مراد

440 _____ جدي

449 _____ مصادر البحث:

451 _____ الفهرس